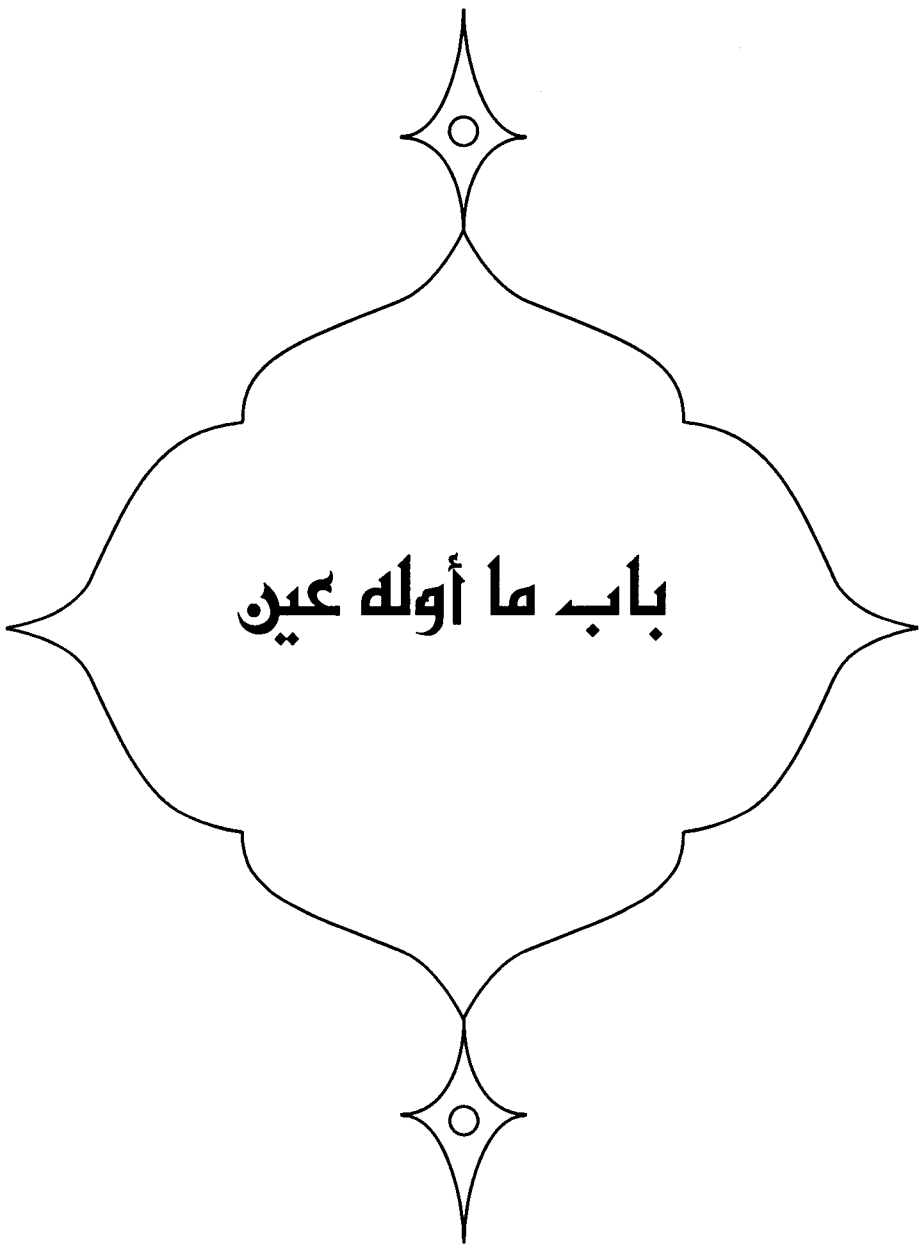
باب ما أوله عين

١٧٨- عائذاً بكَ (عائذاً بالله)

هذا أسلوب عربي قديم عرفته العرب في جاهليتها وذكره سيبويه وتكلّم عليه، قال الشاعر الصحابي عبد الله بن الحارث السهمي القرشي ت١١هـ[١]:

ألحق عَـذَابكَ بالقـومِ الذين طَغَـوا وعائذاً بك أن يغلو فَيَطْغُوني[٢]

قال سيبويه[٣]: وقالوا: «عائذاً بالله من شرِّها» كأنه رأى شيئاً يُتَّقى فصار عند نفسه في حالِ استعاذة، لأنَّه يرى نفسه في تلك الحال، فقال: عائذاً بالله. كأنه قال: أعوذ بالله عائذاً، ولكنه حذف الفعل، لأنه بَدَلٌ من قوله: أعوذ بالله، فصار هذا يجري ههنا مجرى (عياذاً بالله) وصار الاسم بدلاً من اللفظ بالفعل فجرى مجرى المصدر في هذا الموضع.

وعلّق السيرافي على قول سيبويه فقال: قدّر سيبويه أنّ العامل فيه مثل الفعل الذي يعمل في المصادر، وأنكره بعض الناس، لأنّ لفظ الفعل لا يكاد يعمل في اسم الفاعل الذي من لفظه وما جاء من ذلك يُصْرَفُ إلى أنه مصدرٌ لا اسمُ فاعلٍ، كذا قال المبرّد، والقول عندي ما قاله سيبويه، لأنه قد تكون الحال توكيداً كما يكون المصدر توكيداً، وإن كان الفعل قد دلّ عليه. قال السهمي:-

ألحقْ عذابك ... البيت

والشاهد في بيت السهمي وضع (عائذاً) موضع المصدر النائب عن فعله، أي أعوذ بالله عياذاً.

وعاذ به يعوذُ عَوْذاً وعِياذاً ومَعَاذاً: لا ذَ به، ولجأ إليه واعتصم، ومعاذَ الله ،

---

(١) انظر فيه: الإصابة ت٤٥٩٦ ونسب قريش ص ٤٠١ والأعلام: ٤/٧٧.

(٢) اللسان والتاج (عوذ) والمحكم: ٢/٢٤١ وسيبويه: ١/٣٤١.

(٣) سيبويه: ١/٣٤١ واللسان (عوذ).

أي عِياذاً بالله[1].

إعرابه: قال سيبويه: وقالوا: عائذاً بالله من شرّها. وضعوا الاسم موضع المصدر[2].

وعلى ذلك ينتصب (عائذاً) على المصدر الذي أريد به الفعل. ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ ﴾[3].

فقد نصب على المصدر.

وقال الأزهري: يقال: اللهم عائذاً بك من كل سوء. أي أعوذ بك عائذاً[4].

وقد جاء الاسم (عائذاً) في الحديث مرفوعاً. قال عليه الصلاة والسلام: «عائذٌ بالله من النار» أي أنا عائذٌ بالله من النار، فجعل الفاعل موضع المفعول كقولهم:

سرٌّ كاتم، وماء دافق[5]، أي مكتوم ومدفوق.

ومنهم من روى الحديث «عائذاً بالله ...» بالنصب فجعل الفاعل موضع المصدر وهو العياذ[6].

ونصبه عندئذٍ يكون على المصدر الذي أريد به الفعل والله أعلم.

قال ابن سيده: وَعْوذٌ بالله منك، أي أعوذ بالله منك قال الشاعر:

قالتْ وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ

عَوْذٌ بربّي منكمُ وحُجْرُ[7]

---

(١) اللسان: (عوذ).

(٢) سيبويه: ١/٣٤١.

(٣) يوسف: ٧٩.

(٤) تهذيب اللغة ٣/١٤٧ وانظر اللسان والأساس (عوذ).

(٥) اللسان: (عوذ).

(٦) المصدر نفسه.

(٧) المحكم: ٢/٢٤١.

١٧٩-١٨٠-١٨١- عَاً لَكَ ولَعاً لَكَ عالياً ولا لَعاً لَكَ

قَوْلُ العَرَبِ (لَعاً لَكَ عالياً) من أساليبهم العربية العريقة في الدعاءِ كانوا يقولونَها للعاثِرِ عند سقوطِه، وهو أسلوبٌ قديمٌ، استعمَلَتْهُ العَرَبُ في الجاهليةِ والإسلامِ، وهو يشبه قولهم للعاثِرِ: (دعْ دعْ) أو (دعدعاً)، وقد سبقا في باب الدال.

قال رؤبة وقد جمع بين الأسلوبين:(١)

وإنْ هَوَى العـاثِرُ قلْنا: دَعْـدَعَـا ... لَهُ وعَـالَيْنا بِتَنْعِـيشٍ: لَعَـا

وقال الأعشى يصفُ ناقتَه:(٢)

بذاتِ لَوْثٍ عَفَـرْناةٍ إذا عَثَـرَتْ ... فالتَّعْسُ أَدْنى لها مِنْ أنْ أقولَ: لَعَا

وأنشد ابنُ الأعرابيِّ لشاعرٍ:(٣)

أخاكَ الذي إنْ زلَّتِ النعلُ لم يَقُلْ:

تَعِسْتَ، ولكنْ قال: عَاً لكَ عالياً

وقال المحجلُ بنُ حَزْنٍ الحارثيُّ:(٤)

وأَرماحُنا يَنْهَزْنَهُمْ نَهْزَ قَحْمَةٍ ... يَقُلْنَ لمنْ أدركْنَ: تَعْساً، ولا لَعَلْ

وقال الأخطل:(٥)

فلا هَدَى اللهُ قَيْساً مِنْ ضَلالِهمُ ... ولا لَعاً لبني ذكوانَ إذْ عَثَرُوا

---

(١) ديوان رؤبة: ٩٣.

(٢) ديوان الأعشى الكبير: ١٠٣.

(٣) اللسان عول والمحكم: ٢/٢٥٩.

(٤) مجمع الأمثال: ٢/١٩٢.

(٥) ديوان الأخطل: ١/٢٠٥.

معنى الأسلوب واستعماله:

قال أبوزيدٍ: (لَعاً) كلمةٌ تستعملُها العَرَبُ عند العَثْرَةِ والسَّقْطَةِ يقولونَ: لَعاً لَكَ، أي أَنْهَضَكَ اللَّهُ، ففيهِ معنى الدعاءِ[1].

وقال القزاز: يقال: لَعاً لَكَ، أي أَنْعَشَكَ اللَّهُ وَرَفَعَكَ، و(لعاً) نفيٌ للدعاءِ، فيكونُ دعاءً عليه.

وقال أبو حيان: يقال: لعاً ولعاً لك، كل ذلك يُزْجَرُ به المنصرعُ لينتعش، أي ليرتفعَ[2].

وقال ابن منظور: (لعاً) معناها الارتفاع[3].

ويُقالُ في ضِدِّ هذا الأسلوبِ: (لا لعاً له) وذلك إذا دَعَوْا عليه وشَمِتُوا به[4].

وقال أبو عبيدة: من دعائهم: (لا لعاً لفلان)، أي لا أقامَهُ الله[5].

أجزاؤه وإعرابه:

هذا الأسلوب تركيب يتكوّن من (عاً) و(لك) أو من (لعاً) و(لك) و(عالياً) أو من (لا) و(لعاً) و(لك).

أما إعرابه فقد قال ابن سيده: اسمُ فعلٍ مبنيٌّ وتنوينهُ للتنكيرِ مثل (صهٍ) وقال القزّاز: هو اسمُ فعلٍ لِنعشَ كهيهات بمعنى بَعُدَ[6].

---

(١) النوادر: ٣٧.
(٢) شرح ديوان الأخطل: ١/ ٢٠٥.
(٣) اللسان: عول.
(٤) مجمع الأمثال: ٢/ ٢٢٥.
(٥) اللسان: عول.
(٦) شرح ديوان الأخطل: ١/ ٢٠٥.

وعليه فهو اسمُ فعلٍ ماضٍ بمعنى نَعِشَ.

وَثَّمةَ وَجْهٌ آخر لإعرابه ذكره أبوزيدٍ في روايةٍ لقولِ الشاعرِ:

فَقُلْتُ ادْعُ أُخْرَى وارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً

لَعَلَّ أبا المِغْـــوارِ مِنْكَ قَـــرِيبُ

حيث رُوِي البيتُ (لعاً لأبي المغوار منك قريبُ). قال أبوزيدٍ: (لَعاً) رُفِعَ بالابتداءِ، و(لأبي المغوار) الخَبَرُ، و (لعاً) مقصور[1].

* * *

(١) النوادر: ص٣٧.

١٨٢- عُذْراك لا نُذْراكَ !!

أسلوبٌ عربيٌّ أصيلٌ، كانَت العَرَبُ تقولُه، وذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ.

قال ابنُ منظورٍ: تَقولُ العَرَبُ: (عُذْراكَ لا نُذْراكَ) أي أَعْذِرْ ولا تُنْذِرْ[١]، هكذا سُمِعَ عَنِ العَرَبِ.

و(عُذْرَاكَ) مصدرٌ على وَزْنِ (فُعْلَى). قال أَهْلُ اللُّغَةِ:

عَذَرَهُ يَعْذُرُهُ - بضَمِّ الذَّالِ وكَسْرِها - عُذْراً وعِذْرَةً وعُذْرَى ومَعْذِرَةً، والاسمُ المَعْذُرَة - بتثليثِ الذَّالِ-[٢].

ويقالُ: لي في هذا الأَمْرِ عُذْرٌ وعُذْرى ومَعْذِرةٌ، أي خروجٌ من الذَّنْبِ[٣] قال الجَموحُ الظفريُّ:

قالتْ أمامةُ لمّا جِئْتُ زائرَها:

هلاّ رَمَيْتَ ببعضِ الأَسْهُمِ السُّودِ

لِلَّهِ درُّكِ إنّي قَدْ رَمَيْتُهُمُ

لولا حُدِدْتُ، ولا عُذْرَى لمحدودِ

وقولهم: (لا نُذْرَاكَ) هو مِنْ: أَنْذَرَهُ بالأمْرِ إنذاراً ونَذْراً، - بالفَتْح- عن كُراعٍ واللِّحيانيِّ- ونُذْراً ونُذُراً ونَذيراً، أيْ أَعْلَمَهُ[٤].

---

(١) اللسان: عذر.

(٢) القاموس المحيط واللسان والتاج: عذر.

(٣) اللسان: عذر.

(٤) القاموس واللسان والتاج: نذر.

وقال ابنُ منظورٍ: والصحيحُ أنَّ النُّذْرَ الاسمُ والإنذارَ المصدرُ[1]. قالَ تعالى: ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾[2] وقُرِئتْ: ﴿عُذُراً أو نُذُراً﴾ وهما لغتانِ. ولعلّ المرادَ في هذا الأسلوب: نطلبُ أو نريدُ عُذْراكَ، ولا نطلبُ أو لا نُريدُ إنْذارَكَ لنا.

وعليه يكون تقدير الإعراب: (عُذْرَاكَ) مصدرٌ، مفعولٌ به منصوبٌ لفعلٍ محذوفٍ، والكافُ ضميرٌ في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه.

لا: نافية عاطفة (نُذْرَاكَ) اسمٌ معطوفٌ على (عُذْرَاكَ) أو منصوبٌ على أنه مفعولٌ به لفعلٍ محذوفٍ أيضاً. والكافُ الضميرُ في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه.

* * *

(١) اللسان: نذر.

(٣) المرسلات: ٦.

١٨٣- عَذِيرَكَ مِنْ فلانٍ

هذا أسلوبٌ عربيٌّ قديم، عَرَفَهُ الجاهليون، واستعمله الإسلاميون.

تَمَثَّل عليٌّ بنُ أبي طالبٍ (كَرَّمَ اللَّهُ وجهَهُ) بقولِ شاعرٍ قديمٍ، وهو ينظرُ إلى قاتِلِه ابنِ ملجمٍ:

..... **عَذيرَك مِنْ خليلِكَ منْ مُرادٍ**[١]

بنَصْبِ (عذيرَك).

وقال ذو الإصبع العَدْواني:

عَـــذيرَ الحيِّ مِنْ عَـــدْوا ... نَ كـــانُوا حَـــيَّـــةَ الأَرْضِ

بَـغَـى بَـعْـضٌ عـلـى بَـعْـضٍ ... فلـم يَرْعَـــوا علـى بَـعْـضِ

قال ابنُ منظورٍ: يُقال: عـذَيرَكَ من فـلانٍ، بالنَّصْبِ، أي هاتِ مَنْ يَعْـذِرُكَ، فعِيلٌ بمعنى فاعلٍ[٢]. فجعلَه مفعولاً به.

ويقـال: عـذيري منْ فُـلانٍ، أي مَنْ يَعْـذرُني؟ ونَصْبُـهُ على إِضـمـار: (هَلُمَّ مَعْذِرَتَك إِيّايَ)[٣].

والعَذِيرُ: النَّصيرُ. يُقال: مَنْ عذيري مِنْ فلانٍ؟

أَيْ مَنْ نِصيري[٤].

---

(١) اللسان: عذر.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) اللسان والتاج: عذر.

(٤) المصدران السابقان.

إعرابه: (عذيرَك) منصوبٌ بفعلٍ مضمرٍ، فهو مفعولٌ به، والكافُ ضميرٌ في محلِّ جرٍّ مضافاً إليه.

و (مِنْ فلانٍ) جارٌّ ومجرورٌ يتعلقانِ بالمشتقِّ (عذير) أو بحالٍ محذوفةٍ منه.

* * *

١٨٤- عَزَمْتُ عَلَيْكَ

أسلوبٌ عربيٌّ معروفٌ مُنْذُ عَصْرِ الجاهلية، كانت الملوكُ من العَرَبِ، ومِنَ الرؤساءِ تستعملُه في كلامِها عندَما تخاطِبُ الرَّعِيَّةَ، أو مَنْ هو أدنَى منها مرتبةً. ذَكَرَ أَهْلُ العَرَبِيةِ هذا الأسلوب وقالوا: هو من قَسَمِ الملوك، تُقْسِمُ به. وقال الرضيُّ: قولُهم: (عَزَمْتُ عليك) أي أوجبْتُ عليكَ، وهو من قَسَمِ الملوكِ[١].

قالَ الزَّمَخْشَرِيُّ: عَزَمْتُ عليكَ لَمّا فعلتَ كذا بمعنى أَقْسَمْتُ[٢].

وقال ابنُ منظورٍ: عَزَمَ عليه لَيَفْعَلَنَّ: أَقْسَمَ، وعَزَمْتُ عليكَ أي أَمَرْتُكَ أمراً جِدّاً[٣].

إعرابه: يقومُ هذا الأسلوبُ على جملةٍ فعليةٍ فيها الفِعْلُ: عَزَمَ وفاعلُه الضميرُ التاءُ وبعدَهما الجارُّ والمجرورُ.

ويقال في الفِعْلِ: عَزَمْتُ الأمرَ وعَزَمْتُ عليه، متعدٍّ ولازمٌ.

* * *

(١) شرح الكافية للاستراباذي: ١/ ٢٥١.

(٢) أساس البلاغة: عزم.

(٣) اللسان: عزم.

١٨٥- عَفَا اللَّهُ عَنْكَ (عَنْهُ)

أسلوبٌ قرآنيٌّ، جاءَ به التنزيلُ الحكيمُ، وهو من الأساليبِ الإسلاميةِ قالَ تعالى مخاطباً نَبيَّهُ الكريمَ ﷺ حينَ أَذنَ للمخلَّفين من الأعرابِ أنْ يقعُدُوا عن الخروجِ معَ المسلمينَ إلى غَزْوَةِ تبوكٍ: ﴿عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ (١)

ذُكر هذا الأسلوبُ الدعائيُّ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ، قال ابنُ الأنباريِّ:

معناهُ دَرَسَ اللَّهُ ذنوبَكَ، ومحا عَنْكَ، من قولهم: عَفَا المَنْزِلُ، يعفُو إذا دَرَسَ وانْمَحَتْ آثارُهُ(٢).

وقال: هو مأخوذٌ من قولهم: عَفَتِ الرِّيَاحُ الآثارَ، إذا درسَتْها ومَحَتْها، وقد عَفَتِ الآثارُ تَعْفُو عُفُوّاً، لَفْظُ اللازمِ والمتعدّي سواءٌ(٣).

وقال الأزهريُّ: قرأتُ بخطِّ شمِر لأبي زَيْدٍ: عَفَا اللّهُ تعالى عَنِ العَبْدِ عَفْواً، وعَفَتِ الرِّيحُ الأَثَرَ عُفُوّاً(٤).

وقال ابنُ منظورٍ: يُقالُ: عَفَا اللَّهُ عنه وأَعْفاه(٥).

وقال ابنُ سيده: عَفَاهُ اللَّهُ وأعْفَاهُ(٦).

إعرابه:

يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من جملةٍ فعليةٍ فعلُها الماضي لازمٌ، لَفْظُهُ لَفْظُ المتعدّي. وقد جاء به ابنُ سيده متعدياً(٧). وكان هذا الفعلُ يفيدُ الخَبَرَ، لكنّه تحوَّلَ عنه إلى الإنشاءِ حينَ أُريدَ بهِ الدُّعاءُ.

---

(١) التوبة: ٤٣.

(٢) الزاهر لابن الأنباري: ١/ ٤٢٨.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) التهذيب ٣/ ٢٢٢.

(٥) اللسان: عفا.

(٦) المحكم: ٢/ ٢٦٨.

(٧) المحكم: ٢/ ٢٦٨ وانظر: الزاهر: ١/ ٤٢٨ واللسان: عفا.

١٨٦- عَقْرَى حَلْقى

هذا الأسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، استعملته العَرَبُ في جاهليتها وَوَرَدَ في الحديثِ الشريفِ، وهو من أساليبِ الدّعاءِ على المرأةِ خاصةً، بالشُؤْمِ.

ذَكَرَ أَهْلُ اللُّغَةِ هذا الأسلوب وفسّروا معناه.

قال ابنُ الأعرابيِّ محمدُ بنُ زيادٍ: الحَلْقُ الشُّؤْم، وممّا يُدْعى به على المرأة: (عَقْرَى حَلْقَى) و(عَقْراً حَلْقاً) بالتنوين، قال: ومعناه أنه دُعِيَ عليها أنْ تَئِيم من بَعْلِها، فتحلقَ شَعْرَها. وقيل: معناه أوجَعَ اللَّهُ حَلْقَها، وليسَ هذا المعنى بِقويّ[١] وقال ابنُ سيده: قيل: معناهُ أنّها مشؤومةٌ، ولا أُحِقُّها[٢].

وقال الأزهريُّ: حَلْقى عَقْرَى: مشؤومةٌ مؤذيةٌ[٣].

وقِيلَ يُقالُ: للأَمْرِ تَعْجَبُ منه: عَقْراً حَلْقاً، ويقال أيضاً للمرأةٍ إذا كانت مؤذيةً مشؤومةً.

وقالَ الأصمعيُّ: يُقالُ عِنْدَ الأَمْرِ تَعْجبُ منه: (خَمْشَى) و(عَقْرَى) و(حَلْقَى)، كأنه من الخَمْشِ والعَقْرِ والحلْقِ وأنشدَ:

أَلاَ قَوْمِي أولو عَقْرَى وحَلْقَى

لِمَا لاقتْ سلامانُ بنُ غُنْمِ

---

(١) اللسان: عقر، حلق.

(٢) المصدر نفسه والتاج: عقر.

(٣) التهذيب: عقر: ١/ ٢١٥.

ومعناه قَوْمي أُولُو نساءٍ قدْ عَقَرْنَ وجوهَهنَّ فخدَشْنَها، وحَلَقْنَ شعورَهُنَّ مُتَسَلِّباتٍ على مَنْ قُتلَ مِنْ رجالِها(١).

وفي الحديث أنّ النبيَّ ﷺ قال عن صفيّةَ بنتِ حُيَيٍّ حينَ قيلَ له يومَ النَّفْرِ: إنّها نَفِسَتْ أو حاضَتْ، قال: «عَقْرَى حَلْقى ما أُرَاها إلاّ حابِسَتَنا» معناه عَقَرَ اللهُ جَسَدَها وحَلَقَها، أي أصابَها بوَجَعٍ في حَلْقِها، كما يُقالُ: رأسَهُ وعَضَدَهُ وصَدَرَهُ إذا أصاب رأْسَهُ وعَضُدَهُ وصَدْرَهُ.

قال الأزهريُّ: وأصلُه عَقْراً حَلْقاً، وأصحاب الحديث يقولون عَقْرَى حَلْقَى، بوزن غضْبَى، حيث هو جارٍ على المُؤَنَّث، والمعروفُ في اللغتين التنوينُ، على أنه مصدرُ فِعْلٍ متروكِ اللفظِ، تقديرُهُ عَقَرَها اللَّهُ عَقْراً، وحَلَقَها اللَّهُ حَلْقاً(٢).

قال شمِرٌ: رَوَى أبو عُبَيْدٍ: عَقْراً حَلْقاً، فقلتُ له: لم أسمعْ هذا، إلاّ عَقْرَى حَلْقَى، فقال: لكنّي لم أسمعْ فَعْلى على الدعاء.(٣)

وقال ابنُ حَجَر: قال ابنُ عَبَّاسٍ: عَقْرَى حَلْقى، هي لغةُ قُرَيْشٍ، أي الدعاءُ بهذا، والمعنى أُصِيبتْ بِحَلْقِ شَعْرِها وعَقْرِ جسْمِها، وظاهرُه الدعاءُ، وليس بمرادٍ(٤).

وجَوَّز فيه أبو عبيدٍ التنوينَ: (عَقْراً حَلْقاً)، وقيل: المعنى أنّها لشؤمِها تَعْقِرُ قَوْمَها وتحلِقُهُمْ، وهو كنايةٌ عن إدخالِ الشَّر فيهم(٥).

وقال المَجْدُ: (عَقْرى حَلْقَى) ويُنَوَّنان، أي عَقَرَها اللّهُ وحَلَقَها، أو تعقرُ قَوْمَها

---

(١) اللسان والتاج: عقر، حلق.

(٢) التهذيب: عقر ١/٢١٥ وانظر اللسان: حلق، عقر.

(٣) اللسان: عقر.

(٤) تفسير غريب الحديث: ١٧٠.

(٥) غريب الحديث: ٢/٩٤.

وتَحْلِقُهم بشُؤمِها[1].

الإعراب:

ذكرَ الزمخشريُّ (عَقْرَى حَلْقى) وقال: هما صفتانِ.... ومحلُّهما مرفوعٌ، أي هي عَقْرَى حَلْقى[2].

وقال أبو عبيد: إنّما هو عندي (عَقْراً حَلْقاً)، وأصحابُ الحديثِ يقولونَ: (عَقْرَى حَلْقى)[3].

ونقل الزمخشريُّ عنه قولَهُ: الصوابُ (عَقْراً حَلْقاً)، أي عُقِرَ جَسدُها وأُصِيبتْ بداءٍ في جَسَدِها[4].

ونَقَلَ قَولَ سيبويهِ: يُقالُ: عَقَّرْتُه، أي قُلْتُ له: عَقْراً[5].

قال: ويُحْتَمَلُ أن تكونا مصدرين على فَعْلَى، بمعنى العَقْرِ والحَلْقِ[6].

وعلى ذلك يكونُ لَدْينا وَجْهانِ في إعرابِ هذا الأسلوب:

- الأول: خَبَرٌ لمبتدأٍ محذوفٍ على تقديرِ: هي عَقْرَى حَلْقَى، قالَهُ الزمخشريُّ[7].

- الثاني: أن يكون (عَقْرَى حَلْقَى) مَصْدَرَيْن على فَعْلَى بمَعْنى العَقْمِ والحَلْقِ، ونَصْبُهُما على المصدريةِ[8].

---

(١) القاموس المحيط: حلق.
(٢) الفائق: ٣/ ١٠.
(٣) غريب الحديث: ٢/ ٩٤.
(٤) الفائق: ٣/ ١٠.
(٥) الفائق: ٣/ ١١.
(٦) المصدر نفسه.
(٧) الفائق: ٣/ ١٠
(٨) الفائق: ٣/ ١١.

والأَوْلى على الوَجْهِ الثاني كتابتُهُما بالألف: (عَقْراً حَلْقاً)، وهذا ما ذكرَهُ الأزهريُّ، وأشارَ إلى أنّه مصدرُ فعلٍ متروكِ اللفظِ تقديرُهُ عَقَرَها اللَّهُ عَقْراً وحَلَقَها اللَّهُ حَلْقاً[1]. وقد رَوَى أبو عبيد: عَقْراً حَلْقاً، كما قال شمر[2]. وذكر ذلك المَجْدُ حينَ قال: وينوّنان، أي عَقَرَها اللَّهُ وحَلَقَها[3].

فالمصدران على الوَجْهِ الثاني مثْلُ قولِكَ: رَأَسَ فلانٌ فلاناً، إذا ضَرَبَ رأسَهُ، وصَدَرَهُ إذا أصابَ صَدْرَهُ، وكذلكَ حَلَقَهُ إذا أصابَ حَلْقَهُ[4] وهما مفعولانِ مطلقانِ لفعلينِ محذوفيْنِ، والتقديرُ: عَقَرَ عَقْراً وحَلَقَ حَلْقاً.

* * *

(١) التهذيب: عقر: ١/ ٢١٥.
(٢) اللسان: عقر.
(٣) القاموس المحيط: عقر.
(٤) غريب الحديث للهروي: ٢/ ٩٤.

١٨٧- عَكْدُكَ هذا الأمر ومَعْكُودُكَ

من أساليبِ الغايةِ والأَمَدِ ونهايةِ الأَمْرِ في العربية، ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ وأشاروا إِلى أنّ معناه غايتُك وآخرُ أمرِك وقُصاراكَ ذلك الأمرُ أو الشيءُ.

قال ابنُ سيده في المحكم: عَكْدُكَ هذا الأمرُ ومَعْكُودُكَ، أي قُصاراكَ وأنشدَ ابنُ الأعرابيّ:

سَنُصْلِي بها القَوْمَ الذينَ اصْطَلَوْا بها

وإلاّ فمعكودٌ لنا أمُّ جُنْدُبِ(١)

ثم فَسَّرَهُ فقال: معكودٌ، أي قُصَارَى أمرِنا وآخرِهُ أنْ نَظْلِمَ، فنقتلَ غَيْرَ قاتلنا(٢).

وأمُّ جندبٍ ههنا الغَدْرُ والداهيةُ.

وقولهم: عَكْدُك هذا الأَمْرُ، جملةٌ اسميةٌ. اسمُ الإشارة فيها المبتدأُ، وعَكْدُكَ الخَبَرُ المقدَّمُ. وانظر ما سيأتي في الأسلوب (معكودُكَ أن تفعل كذا) في بابِ الميمِ.

* * *

---

(١) المحكم: ١/١٥٧ واللسان والتاج: عكد.

(٢) ثلاثة المصادر السابقة.

١٨٨-على بَدْءِ الخَيْرِ واليُمْنِ

أسلوب عربي قديم، كان يرتبط عند العرب بمناسبة اجتماعية خاصة بالزواج.

ذكرَهُ الميدانيُّ في مَجْمَعِهِ وقال: «على بَدْءِ الخَيْرِ واليُمْنِ» يُقالُ هذا عِنْدَ النِّكاح[١]. أي ليَكُنْ ابتداؤُهُ على الخَيْرِ واليُمْنِ، أي البركة[٢].

ولهذا الأسلوب روايةٌ أخرى أو لُغَةٌ أخرى رُوي فيها وهي: «على يَدِ الخَيْرِ واليُمْنِ» قال الميدانيُّ: ومعناهُ لِيَكُنْ أَمْرُكَ في قبضةِ الخَيْرِ[٣].

إعرابه: يبدأ هذا الأسلوبُ بروايتَيْهِ بالجارِ والمجرورِ، وهما يتعلقان بخبرٍ محذوفٍ لمبتدأٍ محذوف والتقديرُ: أمْرك كائنٌ على بَدْءِ -أو على يدِ- ثم يلي الاسم المجرور المضافُ إليه واسمٌ معطوف عليه.

* * *

(١) مجمع الأمثال: ٢/٣٢.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) المصدر نفسه.

١٨٩ - على الشَّرَفِ الأقْصَى فابْعَدِ

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، من أساليبِ الدعاءِ على الإنسانِ بالمَوْتِ والهلاكِ، ذكرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ وأصحابُ كُتُبِ الأمثالِ.

قال الميدانيُّ: (على الشَّرَفِ الأَقْصَى فابْعَدِ) هذا دُعاءٌ على الإنسانِ، أي باعَدَهُ اللهُ وأسْحَقَهُ[١].

معناه:

الشَّرَفُ عِنْدَ أَهْلِ اللُّغَةِ[٢]: المكانُ العالي. وقولُهم: ابْعَدْ، من بَعِدَ إذا هَلَكَ، كأنَّه قال: أَهْلِكْ كائناً أو مُطِلاً على المكان المرتفع، يريدُ سقوطَه منه.

* * *

(١) مجمع الأمثال: ٢/٢٢.

(٢) اللسان والتاج: بعد.

١٩٠- علَيْهِ الدَّبَارُ !!

أسلوبٌ عربيٌ قديمٌ، من أساليبِ العَرَبِ في الدعاءِ على الرَّجُلِ بالهلاكِ.

ذَكَرَهُ أَهْلُ اللُّغَةِ.

قال ابنُ منظورٍ: يُقالُ: (عليه الدَّبارُ) أي العَفَاءُ، وذلك إذا دَعَوْا عَلَيْهِ بأن يُدْبِرَ فلا يرجعَ[١]، أو أنْ يَهْلِكَ. وفي الحديث: «إذا زوَّقْتُمْ مساجِدَكم وحَلَّيْتُمْ مصاحِفَكُمْ فالدَّبارُ عَلَيْكُمْ[٢]» أي الهَلاَكُ.

وهذا يشبه قولهم في الأسلوب الآخَرِ: (عليه العَفَاءُ)، أي الدُّروسُ والهَلاَكُ.

قال الأصمعي في شرحِهِ لَهُ: الدَّبَارُ -بالفَتْحِ - الهَلاَكُ، مِثْلُ الدَّمارِ[٣].

والدَّبَارُ والدَّبْرَةُ نَقيضُ الدولةِ، والدَّوْلَةُ في الخَيْرِ والدَّبْرَةُ في الشَّرِّ[٤].

إعرابه: يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من جملةٍ اسميةٍ: الدَّبارُ: مبتدأٌ مؤخَّرٌ وعليه: شبهُ الجملةِ يتعلقان بخبرٍ محذوفٍ. وكانت هذه الجملة تُفيدُ خَبَراً، فتحوَّلَتْ عنه إلى الإنشاءِ، حين أُرِيدَ بها الدعاءُ.

* * *

(١) اللسان: دبر.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) اللسان والتاج: دبر.
(٤) اللسان: دبر.

١٩١- عَلَيْهِ العَفَاءُ !!

من أساليبِ العربِ القديمةِ، كانوا يستعملونه في كلامهم في معْرِضِ الدُّعاء على الرَّجُلِ بالمَوْتِ والهَلاَكِ والدُّروسِ[١].

قال زهيرٌ يذكرُ داراً:

تَحَمَّلَ أَهْلُهـا عَنْهـا فَبَـانُوا على آثارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَـاءُ[٢]

فالشاعرُ يدعو على مَنْ فارقُوا الديارَ بالهلاكِ.

وقد يُقال هذا الأسلوب في السَّبِّ: فيُقالُ: (بفيهِ العَفَاءُ) و(عليه العَفَاءُ)[٣].

إعرابه:

يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ من جملةٍ اسميةٍ: (العَفَاءُ) مبتدأٌ و (عليه) الجارُّ والمجرورُ في مَوْضِعِ الخَبَرِ.

وكانتْ تُفيدُ الخَبَرَ فتحولتْ عنه إلى الإنشاءِ عندما أُريدَ بها الدُّعاءُ.

* * *

(١) اللسان والتاج: عفا.

(٢) التاج: عفا.

(٣) المصدر السابق نفسه.

١٩٢- عُمْراً وشَبَاباً

أسلوبٌ من أساليبِ العربِ في الدعاء للإنسان بطولِ العمرِ والصِّحَّةِ والشبابِ الدائم، وكانوا يقولونَه لمنْ يُحِبُّونَهُ إذا سَعَلَ. ذكره أهْلُ اللُّغَة.

قال أبو عليٍّ القاليُّ: تقولُ للحبيبِ إذا سَعَلَ: عُمْراً وشَبَاباً [١].

ومعناه: نتمنّى لك العمر المديد والشبابَ الطويلَ والصِّحَّةَ والعافيةَ.

وثمّةَ لغةٌ أخرى لهذا الأسلوب أوردَها ابنُ منظورٍ، وفيها أنّ العَرَبَ تقولُ للحبيب إذا عَطسَ: رَعْياً وشَبَاباً[٢].

إعرابه:

في هذا الأسلوبِ اسمانِ منصوبانِ، ونَصْبُهما على تقديرِ الفِعْلِ المتروكِ إظهارُه، فهما مفعولانِ لفعلينِ محذوفينِ، والتقديرُ: نَتَمَنَّى لَكَ عُمْراً طويلاً، ونرجو لك شباباً دائماً، ويمكن جَعْلُ (شباباً) اسماً معطوفاً على سابقه، من باب عَطْفِ الاسمِ على الاسمِ، ولا حاجة عندئذٍ إلى تقديرِ فعلين. بل فعلٍ واحدٍ.

* * *

(١) الأمالي للقالي: ٢/٢٢١.

(٢) اللسان والتاج: قحب، ورى.

١٩٣ - ١٩٤- عَمْرَكَ اللَّهَ ولَعَمْرُ اللَّهِ

أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ عَرَفهُ الجاهليون كما عَرَفَهُ الإسلاميون. قال الشاعرُ:

أَجِدَّكَ هذا - عَمْرَكَ اللَّه - كلّما دعاكَ الهَوَى؟ بَرْحٌ لعينيْكَ بارِحُ

وقال تعالى:

﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾(١)

ذكر علماءُ اللُّغَةِ والنّحْوِ هذا الأسلوبَ، واختلفوا في استعمالِه.

قال ابنُ يعيش: لا يستعمل إلاّ في القَسَمِ. وذكره سيبويه مع مافيه معنى القسَمِ(٢).

وقال الجوهريُّ: جاءَ (عَمْرَكَ اللهَ) في غَيْرِ القَسَمِ(٣)، واستشهدَ بقولِ عُمَرَ بنِ أبي ربيعةَ:

أيُّهـا المنكِحُ الثـريّا سُـهَـيْـلاً عَـمْـرَكَ اللهَ، كـيفَ يَلْتَـقِـيَـانِ

وقال: المعنى سألْتُ اللهَ أنْ يُطيلَ عُمُرَكَ اللهَ، ولم يَرِدْ في القَسَمِ(٤)، وقال في موضعٍ آخَرَ: وقد ذكرْنا أنه في البيت قَسَمُ السؤالِ(٥).

إنّ هذا الأسلوبَ يقوُم على مَصْدرٍ حُذِفَ فعلُه وجوباً، واتصل هذا المصدرُ بما يبيِّنُه، ويُبَيِّنُ ما يتعلق به من فاعلٍ أو مفعول، إمَّا بحرفِ جرٍّ أو بإضافةِ المَصْدَرِ إليه. وهذه الضوابطُ ذكرَها الرضيُّ في شرحِه على الكافيةِ(٦).

---

(١) الحجر: ٧٢.

(٢) كتاب سيبويه: ٣/٥٠٢.

(٣) الصحاح: عمر.

(٤) المصدر نفسه.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) شرح الكافية: ١/١١٩.

والمصدر (عَمْرَكَ) منصوبٌ عِنْدَ سيبويه نَصْبَ المصادرِ[1]، ولكنّهم خَزَلوا الفِعْلَ لأنّهم جعلوهُ بَدَلاً من التلفّظ به[2].

وقد يُذكَرُ هذا الفِعْلُ، لكنَّه يجبُ أن يُحْذَفَ المَصْدَرُ عندئذٍ نَحْوَ قَوْلِ الشاعرِ الأَحْوَصِ[3]:

عَمَرْتُكِ اللهَ إلاّ ما ذكرْتِ لنا ... هَلْ كُنْتِ جَارَتَنَا أيّامَ ذي سَلَمَ

وقال ابنُ أحمرَ:

عَمّرْتُكَ اللهَ الجَلِيلَ فإنَّني ... أَلْوي عَلَيْكَ لو انَّ لُبَّكَ يَهْتَدي[4]

صور هذا الأسلوب:

ورد هذا الأسلوبُ في لُغَةِ العَرَبِ على صُوَرٍ هي:

- تقول مُقْسِماً: عَمْرَ اللهِ ما فعلتُ كذا.

- وعَمْرَكَ اللهَ ما فعلتُ كذا، بنَصْبِ (عمر) فيهما.

- وأجاز الأخفشُ فيهما الرَّفْعَ على أنَّ (عَمْرَ) فاعلٌ وانتصابهُ على المَصْدَرِ وَجْهٌ.

- وثَمَّةَ وَجْهٌ آخرُ للنَّصْبِ، ويكون على تقدير: أسألُ اللهَ عَمْرَكَ، أي أنه مفعولٌ به ثانٍ لفعلٍ محذوفٍ، ويكون المعنى سألتُ اللهَ تعميرَكَ.

---

(١) سيبويه: ١/٣٢٢.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.
(٤) المصدر نفسه.

والملاحظ أنه على تأويل المعنى سألتُ اللَّهَ تعميرَكَ لا نجد معنى القَسَمِ ظاهراً فيه إلاّ أنْ يُقال: إنه لّما كانَ في الدعاءِ للمخاطَبِ جَرَى مَجْرَى قَسَمِ السؤال، لأنه قد يُبْتَدَأُ السؤالُ بالدعاءِ للمسؤولِ، كأنه قيل: طوَّل اللهُ عمرَك افعلْ كذا.

والذي يكونُ بَعْدَ قولِهم (عَمَرْتُكَ اللهَ) أحدُ ستَّةِ أشياءَ هي:

استفهامٌ أوْ أَمْرٌ أوْ نَهْيٌ أوْ (أنْ) أو (إلاّ) أَوْ (لّما) التي بمعنى (إلاّ).

وإذا كان ما بعدَه (إلاّ) أو ما في معناها فالفعْلُ قبلَها في صورةِ الموجبِ، وهو منفيٌّ في المعنى، ويكون معناه حينئذٍ ما أسألُكَ إلاّ كذا. فالمُثْبَتُ لفظاً منفيٌّ معنى. قالهَ أبو حيان[1].

* * *

(١) انظر ما علَّقه عبد السلام هارون في حواشيه على كتاب سيبويه: ١/ ٣٢٣.

١٩٥-١٩٦-١٩٧- عِمُوا صَبَاحاً - عِمُوا ظلاماً - عِمُوا مساءً

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ جدّاً، وكلمةُ تحيَّةٍ عريقةٌ، كان عَرَبُ الجاهليةِ يستعملُونَها في كلامِهم فيقولون: عِمْ صباحاً، وعِمُوا صباحاً، وعِمي، وعِمْنَ، وعِمَا.

قيل: إنّ أوّلَ مَنْ قِيلَ له: (عِمْ صباحاً) قحطانُ بنُ عامرِ بنِ سالخٍ، وقيل: هو ابنُ عبدِ اللَّهِ أخو هودٍ عليه السلام، وقيلَ: هو هُودٌ نَفْسُهُ[١].

واستعمل الإسلاميون أيضاً هذا الأسلوبَ كما استعملَه مَنْ سَبَقَهُمْ.

ذَكَرَ الأزهريُّ قَوْلَ يونُسَ بنِ حبيبٍ: يُقالُ: وَعَمْتُ الدَّارَ أَعِمُ وَعْماً، قلتُ لها انْعَمي، وأنشد:

..... عِماطَلَلَيْ جُمْلٍ على النَّأْيِ واسْلَمَا[٢]

وقال الشريفُ الرَّضِيُّ:

قالوا: المشيبُ، فَعِمْ صباحاً بالنهى واغفرْ مزاحَكَ للطروقِ الزائرِ

وقال عَنْتَرَةُ:

يادارَ عبلةَ بالجواء تَكَلَّمِي وعِمِي صباحاً دارَ عبلةَ واسلمي

قال يونُس: سُئِلَ أبو عمرِو بن العلاءِ عنْ قَوْلِ عنترةَ: (وعِمِي صَبَاحاً)

---

(١) مخطوط: محاسن الوسائل إلى معرفة الأوائل للشبلي ورقة: ٣٥ عن نسخة له في حوزتي.

(٢) التهذيب: وعم: ٣/٢٥٤.

فقال: هو كما يَعْمِي المطرُ ويَعْمِي البحرُ بزَبَدِه، أرادَ كَثْرَةَ الدُّعاءِ لها بالاستسقاءِ.

قال الأزهريُّ: إنْ كان من: عَمَى يَعْمِي إذا سال فَحَقُّه أنْ يُرْوى: (واعْمِي صباحاً) فيكون أمْراً من عَمَى يَعْمِي. قال: والذي سمعناه وحَفِظْناهُ في تفسير (عِمْ صباحاً) أنّ معناه أَنْعِمْ صباحاً، كذلك رُوِيَ عن ابن الأعرابي[1].

قال: ويقالُ: أَنْعِمْ صباحاً وعِمْ صباحاً بمعنى واحدٍ[2].

قال الأزهريُّ: كأنّه لمّا كثُر هذا الحَرْفُ في كلامهم حذفوا بَعْضَ حروفِه لمعرفةِ المخاطبِ به، وهذا كقولهم: (لاهُمَّ) وتمام الكلام اللهمَّ[3].

وقال في (نعم): قولهم: (عِمْ صباحاً) كلمة تحيّةٍ، كأنه محذوف من: نَعِمَ يَنْعِمُ -بالكسر- كما تقول: (كُلْ) من: (أَكَلَ)، فحذف منه الألفَ والنون استخفافاً[4].

قال الشريشي: دعاءٌ لهم بالنِّعْمَةِ في الصباحِ، أي جعلَكُم اللَّهُ تنعمون في صباحِكُمْ. و (عِمُوا) أمْرٌ من: وَعِمَ يَعِمُ، بمعنى نَعِمَ يَنْعِمُ[5].

إعرابه:

عِمْ صباحاً: عِمْ: فِعْلُ أمرٍ.

صباحاً: نُصِبَ على الظرفيةِ الزمانيةِ.

---

(١) اللسان: وعم والتهذيب: ٣/ ٢٥٤.

(٢) التهذب: وعم. وانظر اللسان: وعم.

(٣) اللسان: وعم والتهذيب: ٣/ ٢٥٤.

(٤) اللسان: وعم.

(٥) شرح المقامات للشريشي: ١/ ٦٥.

ويقابل (عِمُوا صباحاً) أسلوبٌ آخَرُ هو :(عِمُوا ظلاماً).

وكان من عادةِ العَرَبِ أنْ يقولوا إذا نَزَلُوا بوَادٍ: عِمُوا ظلاماً، يُحيُّونَ بذلك الجِنَّ. قال شَمِرُ بنُ الحارثِ الضّبيُّ:

أَتَوْا نارِي، فَقُلْتُ مَنُونَ أنتمْ؟

فقالُوا: الجِنُّ، قُلْتُ: عِمُوا ظَلاَما

وإعراب هذا الأسلوب يشبه تماماً إعرابَ الأَوَّلِ.

و(عِمُوا مساءً) تحيَّة عربيةٌ تشبهُ التحيّة الأولى (عِمُوا صباحاً) إلا أنها تُقالُ فيما بَعْدَ الزَّوَالِ وحتّى قُبَيْلَ الليل.

وجاء في الحديث الشريف أَنّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ نَهَى عن قَوْلِ العَرَبِ (عُموا صباحاً أو مساءً). لأنّ الإسلام أبدلهم منها السلامُ عليكم ورحمة الله وبركاته.

* * *

١٩٨- عُنَامَاكَ (غُنَامَاكَ) أنْ تَفْعَلَ كَذَا

عُرِفَ هذا الأسلوبُ في كلامِ الجاهليينَ، كما عُرِف في كلام مَنْ جاءَ بعدَهم.

فهو أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ. ذكره أَهْلُ اللُّغَةِ وشرحوه واختلفوا في أصلِه: أهو بالعين أم بالغين[١].

ويُعَدُّ هذا الأسلوبُ من أساليبِ الأَمَدِ والغايةِ في بلوغ الشيْءِ. قال أبو عُبَيْدٍ: العِنان: المُعَانَّةُ، أي المعارَضَةُ، وعُنا ماك أنْ تَفْعَلَ كذا، على وزن: قُصَارَاكَ، أيْ جهدُكَ وغايتُك، كأنّه من المعانَّة، وذلك أن تريدَ أَمْراً فيعرِضَ دونَه عارضٌ يمنعُكَ منه، ويحبسُك عنه.

قال ابنُ بَرِّي في حواشِيه: قالَ الأَخْفَشُ: هو غُنَامَاكَ، وأنكرَ على أبي عُبَيْدٍ (عُنَاماك) بالعين.

قال النُّجَيْرَمِيُّ: الصوابُ قَوْلُ أبي عبيدٍ.

وقال الأصفهانيُّ عليُّ بنُ حمزةَ: الصوابُ قَوْلُ الأخفشِ: والشاهدُ عليه قَوْلُ ربيعةَ بنِ مقرومٍ الضَّبِيِّ (وهو من المخضرمين):

وخَصْمٍ يركبُ العَوْصاءَ طاطٍ ... على المُثْلَى غُناماهُ القِذاعُ

غُنَامَاهُ أي غنيمَتُه، والقِذاعُ: المُقَاذَعَةُ.

ولا يمنع أن يكونَا أسلوبين، تَكَلَّمَتْ بهما العَرَبُ، والمعنى فيهما واحِدٌ.

* * *

(١) انظر فيه: اللسان والتاج: عنم، غنم.

١٩٩- عَيْثَى !!

هذا أسلوبٌ عربيٌّ عريقٌ، وكَلِمَةٌ جاهليةٌ قديمةٌ، كانت العَرَبُ تستعملُها في كلامها في مقام التَّعَجُّبِ مِن شَيْءٍ.

ذكرهَ أَهْلُ اللُّغةِ وقالوا في معناه: عَيْثَى بمنزلة (عَجَباً!!) و(مَرْحىً!!)[١]

قال ابنُ مُقْبِلٍ:[٢]

عَيْثَى بِلُبٍّ ابْنَةِ المكتومِ إِذْ لَمَعَتْ

بالراكبينَ على فَعْوانَ أنْ يَقِفَا

إعرابه: يعرب هذا الأسلوب الذي جاءَ على كلمةٍ واحدةٍ مفعولاً مطلقاً لفِعْلٍ محذوفٍ.

* * *

(١) اللسان والتاج: (لمع). والتاج: (عيث).

(٢) اللسان والتاج: عيث، لمع.

٢٠٠- عِيشِي جَعَارِ

أسلوبٌ قديمٌ وكَلِمَةً كانَت العَرَبُ تقولُها لمنْ يُكْثِرُ من الإفسادِ ويَنْأَى في تصرفاته عن الرِّفْقِ، وربما استعملَتْها العَرَبُ إذا كانتْ تريدُ إبطالَ الشيءِ أو التكذيبَ به، فتشبه بذلك الأسلوبَ (تيسي جَعَارِ) المتقدمَ آنفاً.

وهذا الأسلوبُ جاهليٌّ قديمٌ، ذكرَه أَهْلُ اللُّغَةِ والأمثالِ، وقالُوا: يُقالُ في مَثَلٍ: عِيشي جَعَارِ، وهو مَثَلٌ يُضْرَبُ في الإفسادِ وقِلّةِ الرِّفْقِ[١]، وقيل مَثَلٌ لِمَنْ ظَفَر به عدوُّه، ولم يكنْ يطمَعُ فيه منْ قَبْلُ[٢].

أنشد سيبويه للنابغةِ الجَعْدِيِّ:[٣]

فقلْتُ لها عِيشي جَعَارِ[٤]، وأبشري ... بِلَحْمِ امرئٍ لم يَشْهَدِ اليومَ ناصُرهْ

أَمَّا إعرابُه فلا يختلفُ عن إعرابِ الأسلوب: (تيسي جَعَارِ) فانظرْه في مَوْضِعِهِ من كتابِنا هذا.

* * *

---

(١) مجمع الأمثال: ٢ / ١٤ واللسان: جعر.

(٢) المقتضب: ٣ / ٣٧٥ والكامل: ٢ / ٨٩١.

(٣) سيبويه: ٣ / ٢٧٣ وحياة الحيوان: ١ / ١٧٨ والكامل: ٢ / ٨٩١ وديوان النابغة: ٢٢٠، واللسان: جرر، جعر والتمثيل والمحاضرة: ٣٥٧.

(٤) روي في اللسان (جرر) وفي التمثيل والمحاضرة: (عيشي) بالشين.

٢٠١- عِيلَ ما هُوَ عائلُه

أسلوبٌ عربيٌّ قديمٌ، من أساليبِ فُصَحَاءِ العَرَبِ، كانوا يقولُونه لِلرَّجُلِ حينَ يُعْجَبون بكلامِه، وهو في كلامِهم على مَذْهَبِ الدعاءِ للرَّجُلِ.

يُشْبه في معناه قولهم: (قاتله اللهُ) و(أخزاه اللهُ) وهم يُعْجَبُون به وبصنيعِه قال ابنُ مُقْبِلٍ:

خَدَى مِثْلَ خَدْيِ الفالجِيِّ يَنُوشُني

بسَدْوٍ يَدَيْه، عِيلَ ما هُوَ عائلُهْ

ومعنى (عِيلَ ما هو عائلُهُ)غُلِبَ ما هو غالبُهُ.

يتكوَّن هذا الأسلوبُ من الفِعْلِ الماضي المبنيِّ للمجهولِ: (عِيلَ) ونائبِ الفاعل (ما) الاسم الموصول. و (هو عائلُه) الجملة الاسمية.

ففي هذا الأسلوب جملتان: فعلية: (عِيلَ ما) واسمية (هو عائلُهُ) وهما تفيدان الخَبَرَ أصلاً، لكنّهما تحوّلتا إلى الإنشاءِ حين أُريدَ بهما الدعاءُ.

* * *

٢٠٢- عَيٌّ له وشيٌّ

أسلوبٌ من أساليبِ الدُّعاءِ على الإنسان عِنْدَ العَرَبِ، ذكرهَ ابنُ سيده في المحكم[١] وابنُ منظورٍ في اللسان[٢] نقلاً عن المُحْكَمِ دون التصريحِ بذلك، ولم نقفْ لهذا الأسلوبِ على شاهدٍ يُعيننا في معرفة قِدَمِهِ من خلال النظر في قائله وعَصْرِهِ، ونظنّ ظنًّا أنه من عصر الجاهلية.

قال ابنُ سيده وفي الدُّعاءِ: (عَيٌّ له وشَيٌّ)[٣]

قال أَهْلُ اللُّغَةِ: عَيَّ بالأمرِ فهو عَيٌّ وعييٌّ وَعيَّانُ. عَجَزَ عنه ولم يُطِقْ إحكامَهُ.

وتقول: عَيِيَ يَعْيَا عن حُجَّتِهِ عَيّاً، وعَيَّ يَعْيَا[٤].

ومعنى هذا الأسلوبِ الدُّعاءُ على الإنسانِ بالعَجْزِ عن النُّطْقِ بحُجَّتِهِ، ويبدو أنّ الدعاء عليه إنما هو على الحقيقةِ لا على المجاز.

وذكر ابن دريد (عييٌّ شويٌّ) في بابِ جَمْهَرَةِ الإتباعِ وقال: فالشويّ من قولهم: هذا شَوَى المال أي رديُئهُ[٥].

إعرابه:

يتكوَّنُ هذا الأسلوبُ الدُّعائيُّ من المصدرِ (عيّ) والمصدرِ (شيّ) والجارُّ والمجرورُ: (له).

---

(١) المحكم لابن سيده: ٢/١٤٨.
(٢) اللسان: عيي.
(٣) المحكم: ٢/١٤٨.
(٤) اللسان: عيي.
(٥) الجمهرة لابن دريد: ٣/٤٣٠.

فأمَّا المصدرُ فيجوزُ رفعُه على الابتداء و (له) متعلقانِ بالخَبَرِ.

كما يجوزُ نَصْبُهُ[1] على تقديرِ الفعلِ المتروكِ إظهارُهُ، فتقول: عَيّاً له، و(شيّاً لَهُ) فهما منصوبان على أنهما مفعولان لفِعْلَيْنِ محذوفينِ . والتقدير: ألزَمكَ اللَّهُ عَيّاً وألزمَكَ اللَّهُ شَيّاً.

والجارُّ والمجرورُ على وَجْهِ النَّصْبِ يتعلقانِ بالمصَدْرَ أو بصفةٍ محذوفةٍ لهُ.

* * *

(١) المحكم: ٢/١٤٨ واللسان: عيي.